

نظرة إلى الغدير

[39] في ليلة قائلًا يقول على أبي قبيس: فإن يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف مخالف فظنت قريش أنهما سعد تميم، وسعد هذيم. فلما كانت الليلة الثانية سمعوه يقول: يا سعد سعد الأوس! كن أنت ناصرا ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف! أجيبا إلى داعي الهدى وتمنيا على ﷺ في الفردوس منية عارف فإن ثواب ﷺ يا طالب الهدى! جنان من الفردوس ذات رفارف فلما أصبحوا، قال أبو سفيان: هو وﷺ سعد بن معاذ وسعد بن عباد (1). 11 - روى ابن سعد في طبقاته الكبرى (2) ما ملخصه: لما هاجر رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ومر هو ومن معه بخيمة أم معبد الخزاعية وهي قاعدة بفناء الخيمة، فسألوها تمرا أو لحما يشترون، فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك، وإذا القوم مرملون (3) مستنون (4)، فقالت: وﷺ لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى، فنظر رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة، فقال: (ما هذه الشاة يا أم معبد؟) قالت: هذه شاة خلفها الجهد عن الغنم، فقال: (هل بها من لبن؟) قالت: هي أجهد من ذلك، قال: (أتأذنين لي أن أحلبها؟) قالت: نعم، بأبي أنت وأمي! إن رأيت بها حلبا، فدعا رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم ﷺ وقال: (اللهم! بارك لها في شاتها). قال: فتفاجت (5) ودرت واجترت (6)، فدعا _____ (1) ورواه ابن شهر آشوب في المناقب: ج 1 ص 59 (غ 2 / 14). (2) ج 1 ص 215 - 219 (غ 2 / 14). (3) نغد زادهم وافتقروا (غ). (4) مجدبون (غ) (5) من التفاج، هو المبالغة في تفريج ما بين الرجلين، وهو من الفج أي الطريق (غ). (6) من الجرة وهي ما يخرج البعير من بطنه فيمضغه ثانيا (غ). _____